آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+

فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+

دولة الإمارات العربية المتحدة

السنة التاسعة : العدد الثالث والثلاثون - المحرم ١٤٢٢ هـ - ابريل (نيسان) ٢٠٠١ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

تفهرس المجلة في دليل أولريخ

الدولي للدوريات

تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

الاشتراك السنوي

	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٣٠ درهماً
الأفراد	٦٠ درهماً	٧٥ درهماً
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

الفهــــرس

استدراك الفلتة

على من قطع بقطع همزة البتة

تصنيف

أحمد المأمون البلغيثي

تحقيق وتعليق

الأستاذ/ عبد القادر أحمد عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل العلم رحمًا بين أهله، وجعله من أشدّ الوشائج متانة بين متعاطيه، وبعد.

كثرت كتب التراث ومخطوطاته، وتنوّعت العلوم التي تزدان بها أسطر أوراقها، وكانت قد أنارت عقول سلفنا، وأنضجت أفكارهم، وانطلقت هذه الأفكار من مكامنها، لهداية الناس عامّة، وطلبة العلم خاصّة، كلّ طالب حسب ميوله ورغباته بما يشبع نهمه.

من هذا المنطلق أخذ بعض المتخصّصين، كلّ ذي تخصّص على عاتقه إحياء هذا التراث ونشره محقّقًا، وكثرت كتب التراث المحقّقة، أملاً في أن تستعيد هذه الأمة، من خلال هذه الصحوة، ومن خلال العودة إلى التراث، وإعادته ممتزجًا بتقدّم العلوم كلها، ليواكب عصرنا، مكانتها التي فقدتها مدّة طويلة، ولا تزال تحاول ذلك.

وقد تنوّعت كتب التراث فيما تتناوله من موضوعاتٍ تهمّ أبناء الأمّة، ما بين كتابٍ عامّ يلمّ بأطراف علمٍ من العلوم، وكتاب متخصّص بقضية عامّة، ورسالة صغيرة تركّز على جزئية، تناولها علماؤنا من خلال عرضهم لموضوعٍ عامّ، كلّ حسب وجهة نظره ورأيه، فجاءت تلك الجزئية مبثوثة متناثرة في كتبهم، فقام بعض الباحثين بتجميع ما قيل فيها، مقابلاً بين هذه الآراء، عارضًا كلّ رأي بحججه، منتهيًا إلى ترجيح رأيٍ منها واستصوابه.

من هذه الرسائل رسالة العلاّمة أحمد بن المأمون البلغيثي، التي وضع لها عنوان: (استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة)، حيث تناول فيها موضوع قطع همزة «ال» من كلمة البتة، أو وصلها: أي هل همزة «ال» فيها همزة قطع أم همزة وصل واختلاف السابقين فيها.

وقد رأينا أنّ هذه الرسالة، على الرغم من صغرها الواضح، وعلى الرغم من تناولها جزئية صغيرة تتعلق بنوعٍ من أنواع الهمزة، التي لا تمثّل إلاّ قطرة صغيرة جدًا، لا تكاد تبين، في ثنايا خضم علم النحو، جديرة بالتحقيق والنشر، علّها تكون مقنعة لمن يميل، من أبناء عصرنا، إلى قطع همزتها أو إلى وصلها.

وقد رأينا أن نقدّم بين يدي تحقيقها تعريفًا بالمؤلف، اسمه ونسبه، ومكانته، وشيوخه، وتلامذته، وعمله، ومصنّفاته، وأقوال العلماء فيه، ثمّ نعرّف بالكتاب، موضوعه، ومنهجه فيه، ومصادره، وما توصّل إليه في عرضه، ثمّ نوجز تعريفًا بالنسخ المعتمدة وعملنا فيه.

المؤلف (*)

أبو العباس، صفي الدين، أحمد بن المأمون بن الطيّب بن المدني بن عبد الكبير، الشريف الحسني العلوي البلغيثي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه[1]. ولم نجد في المصادر التي ترجمت له من ذكر تاريخ ولادته.

(*) ترجم له في الكتب الآتية مرتبة ترتيبًا معجميًا:

- الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.
- الأعلام، للزركلي: ١/٢٠١.
- الأعلام الشرقية: ٣/ ١٦ – ١٧.
- إيضاح المكنون: ١/٩.
- تحبير طرسي بعبير نفسي في التعبير عن نفسي: مخطوط للمترجم له.
- جواهر الكمال في تراجم الرجال: ٥٥ – ٥٦.
- شجرة النورة الزكية: ٤٣٧.
- معجم الشيوخ: ١٣٢.
- معجم المطبوعات المغربية: ٣٩.
- معجم المؤلفين: ٢/ ٥٦.

١ – معجم الشيوخ: ١٣٣.

والمعروف أنّ «السادات البلغيثيّين من بيوتات فاس الشهيرة بالمجد ونباهة الذكر، وعلوّ القدر، وأصالة الحسب، تعدّد فيهم العلماء والفضلاء، والكتاب والأدباء، وهم من أولاد السيد عبد الواحد أبي الغيث بن يوسف ابن علي، الشريف الجد الجامع للعلويين السجلماسيين كافّة»[٢]. انتقل أجداده «من منازل أبائهم الأولى إلى قبيلة بني يازغة، ومنها إلى فاس»[٣].

استطاع بالجدّ والمثابرة والانكباب على العلم من تكوين نفسه، إلى أن أصبح عالمًا كبيرًا وإمامًا شهيرًا، مشاركًا في كثيرٍ من الفنون، متضلّعًا في الفقه والنوازل والمعاملات، متبحرًا في علوم اللسان، ريّان من الأدب، شاعرًا مكثرًا، ناظمًا ناثرًا، نسيج وحده وفريدُ دهره[٤].

تكوّنت لديه ملكة نقد، وإتقان صنعة، يُعزّزها إباء نفسٍ وعظم همّة، وحدّة ذهن. جعلته كبير الوجاهة رفيع القدر، ميمون النقيبة، مسعود الحظّ، نال بها مكانةً من الملوكِ وعنايةٍ وبرّ[٥].

شيوخه

تلقّى العلم عن جماعة من المغاربة ومن المشارقة، نذكر منهم:

- محمد بن التهامي الوزاني (ت ١٣١١هـ).
- محمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢هـ).
- أحمد بن محمد العلوي.
- محمد بن قاسم القادري (- ١٣٢١هـ).
- أحمد بن محمد بن عمر الفاسي، ابن الخيّاط (ت ١٣٤٣هـ).
- أحمد بن سودة، أبي العبّاس (- ١٣١٦هـ).
- عبدالله البدراوي (- ١٣١٦هـ).
- جعفر الكتاني، أبي الفضل.
- عبد المالك الدغري، الضرير (ت ١٣١٨هـ).
- محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي الشنجيطي (ت ١٣٣٠هـ).

ومن علماء المشرق الذين التقاهم في أثناء رحلاته إلى مصر والحجاز، حيث قام بزيارة الحجاز للحجّ ثلاث مرّات:

- عبد الجليل برادة (- ١٣٢٦هـ). التقاه سنة ١٣١٧هـ، عندما أدّى فريضة الحج، وقد سمع منه بعض صحيح البخاري، وأجازه إجازةً عامّة.

---

٢ - معجم الشيوخ: ١٣٣.

٣ - معجم الشيوخ: ١٣٤.

٤ - معجم الشيوخ: ١٣٤.

٥ - معجم الشيوخ: ١٣٤.

- محمد علي بن ظاهر الوتري البغدادي أصلاً، المدني قرارًا (ت ١٣٢٢هـ)، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وغيره، وأجازه إجازةً عامّة.

- بدر الدين المغربي الدمشقي، أجازه إجازةً عامّة، واستنابه في أن يجيز عنه من يراه أهلاً لها[٦].

والتقى غيرهم في أثناء رحلاته، مثل عبد العزيز البشري(ت ١٣٦٢هـ)، ومحمد بن محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)[٧] صاحب كتاب (شجرة النور الزكيّة).

تلامذته

لم نجد فيما رجعنا إليه من كتبٍ ترجمت له ذكرًا لتلامذته سوى:

- محمد بن عبد القادر بن سودة (- ١٣٣٨هـ).

- الطاهر بن محمد السوسي اليفرني.

- عبد الله كنون[٨]، مؤلّف كتاب معجم المطبوعات المغربية.

- عبد الحفيظ الفاسي[٩]، مؤلف كتاب معجم الشيوخ.

- عبد الله بن عباس الجراري.

مصنفاته

صنّف في فنون العلم المتنوعة التي كانت منتشرة في عصره، من النحو، والآداب، والفقه، والحديث، منها:

- كتاب الابتهاج شرح منظومة المستاري في الآداب، في مجلدين[١٠].

- مجلي الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق[١١].

- بيان الخسارة في بضاعة من يحط من مقام التجارة[١٢]. في نحو ستة كراريس.

---

٦ - ينظر في تعرّف مشايخه: شجرة النور الزكية: ٤٣٨، جواهر الكمال في تراجم الرجال: ٥٥ - ٥٦، معجم الشيوخ: ١٣٤.

٧ - ذكر مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية: «وفي ثاني ليلة من رمضان سنة ١٣٤٧ دخل المنستير قاصدًا زيارة الإمامين أبوي عبدالله، محمد بن يونس الصقلي، ومحمد المازري، وبات بمنزلي، ضيفًا كريمًا» شجرة النور الزكية: ٤٣٧.

٨ - حيث ذكر في ترجمته: شيخنا وشيخ كثيرٍ من شيوخنا. معجم المطبوعات المغربية: ٣٩.

٩ - حيث ذكر في ترجمته: أخذت عن المترجم رحمه الله تعالى: النحو والبيان والمنطق وسمعت منه كثيرًا من فوائده وأشعاره وأدبيّاته ومجريات أحواله وغرائب وقائعه، واستدعيت منه الإجازة العامة، وفي مؤلفاته وأشعاره خاصّة، فأجابني بكتابٍ طويل مشتمل على فصول نصّ المقصود منه: إني أجزتك أيّها الأخ في الله إجازةً تامّة مطلقة عامّة في كلّ ما ثبت عنّي وصحّ روايته ودرايته على شرط كمال التثبيت والتحرّي، وقول لا أدري فيما لا تدري، كما أجازني بذلك أساتذة عظام وأئمة كبار بخطهم وبديع إنشائهم، ثمّ قال في ١٠ ربيع الثاني عام ٣٤ أحمد بن المأمون البلغيثي الله وليه.

١٠ - يشرح فيه منظومة القاضي العربي المستاري في آداب طالب العلم، وما ينبغي له، طبع في مصر. ذكر له في: جواهر الكمال: ٥٦، معجم الشيوخ: ١٣٥، معجم المطبوعات: ٣٩.

١١ - جمع فيه صيغ الصلوات الواردة، طبع في مصر. ذكره له في جواهر الكمال: ٥٦.

١٢ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٦، معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

- حسن النظرة في أحكام الهجرة[١٣].

- تقييد على حديث: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا[١٤].

- أداء الدّين في برّ الوالدين[١٥]، لم يكمله.

- فتح المقلة العمياء في عدم إمكان الكيمياء[١٦]، لم يكمله.

- استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة[١٧]، وهو هذا الكتاب الذي نقدّمه محقّقًا.

- نتيجة البرّ في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر[١٨].

- إصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة[١٩].

- حاشية على شرح بناني على السلّم المرونق[٢٠]، لم يكمله.

- تهييج الحجى لهيجاء الهجاء[٢١].

- تنسم عبير الأزهار بتبسُّم ثغور الأشعار، ديوان شعره في جزأين[٢٢].

- تحبير طرسي بعبير نفَسي في التعبير عن نفسي. ترجم فيه لنفسه، ذاكرًا فيه نشأته، وأطوار حياته، وشيوخه، وفوائد تاريخية وأدبية[٢٣]، لم يتمه.

- رحلة حجازية منظومة، كتبها عند حجّته الثالثة[٢٤].

- كتاب النوازل الفقهية[٢٥].

---

١٣ - كتبه جوابًا لسؤال الفقيه عبدالله القشاش الصويري. جواهر الكمال: ٥٦، معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

١٤ - معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

١٥ - يعرف بعنوان: أداء الحقوق في ذم العقوق. ذكره له في معجم الشيوخ: ١٣٥، معجم المطبوعات: ٣٩.

١٦ - معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

١٧ - معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

١٨ - ذكر في جواهر الكمال: ٥٦، وقال: سبب تأليفه أنّ إمامًا أذن له السلطان المولى يوسف أن يصلّي بهم إمامًا على جنازة، فكبّر ثلاث تكبيرات فقط خجلاً منه، فأعاد البلغيثي الصلاة على القبر. معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

١٩ - يشرح فيه أربعة أبيات من بهجة السيوطي على الألفية، طبع على الحجر بفاس سنة ١٣٤٥هـ. معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

٢٠ - معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

٢١ - معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

٢٢ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧، معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

٢٣ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧، معجم المطبوعات: ٣٩، معجم الشيوخ: ١٣٥.

٢٤ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧. وورد في معجم المطبوعات المغربية بعنوان: «النحلة الموهوبة النجارية في الرحلة المحمدية الحجازية، طبع بفاس ١٣٤٦هـ، طبعة حجرية.

٢٥ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧، معجم المطبوعات: ٣٩، وذكر أنّه في أربعة أسفار.

- تشنيف الأسماع[٢٦].

- منظومة في أقسام الصوم على طريقة الأدباء[٢٧].

- شرح رحلته الحجازية المنظومة[٢٨].

- منظومة في أحكام الجد[٢٩].

- نظم معاني حروف الجرّ[٣٠].

- شرح نظم معاني حروف الجرّ[٣١].

- مختصر شرحه لنظم معاني حروف الجر[٣٢].

- تخميس قصيدة أم هاني[٣٣].

- تشطير قصيدة ابن أبي جمرة في ختم البخاري، شطرها بمناسبة ختم شيخه أبي العباس ابن سودة لصحيح البخاري[٣٤].

عمله

تولّى القضاء بداية بثغر الصويرة سنة ١٣١٣هـ، ثم أعفي منها سنة ١٣١٦هـ، وتولّى في سنة ١٣٢٥ قضاء العرائش، ثمَّ نُقل منها إلى قضاء الصويرة، ولمّا أسّس مجلس استئناف أحكام القضاة بالرباط سنة ١٣٣٢هـ عيّن عضوًا فيه، ثمَّ نقل إلى قضاء الدار البيضاء سنة ١٣٣٣هـ، وفي سنة ١٣٣٩هـ أُعيد إلى مجلس الاستئناف، ثمَّ نقل منه في سنة ١٣٤١هـ إلى قضاء مكناسة الزيتون، ثمَّ أعفي منه، فقام برحلته الثالثة ليحجَّ[٣٥].

وبعد ذلك انقطع إلى التصنيف وبثِّ العلم بين طلبة كلية القرويين[٣٦].

---

٢٦ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧، وقال: الإلماح بمعاني الجماع ابتدأه بسلا، وجاء لأسفي وهو يبيّضه، وناولنيه، فقرأت عليه طائفة منه، ثمَّ سمّاه بعد: تشنيف الأسماع بأسماء الجماع، وما يلائمه من مستلذ السماع. طبع الكتاب سنة ١٣٥٣هـ (الجزء الأول فقط. معجم المطبوعات: ٤٠).

٢٧ - ذكره له في جواهر الكمال: ٥٧، معجم المطبوعات: ٣٩.

٢٨ - معجم المطبوعات: ٣٩.

٢٩ - معجم المطبوعات: ٣٩.

٣٠ - معجم المطبوعات: ٣٩.

٣١ - ذكره له في معجم المطبوعات، طبع بفاس سنة ١٣٢٢هـ، على الحجر، معجم المطبوعات: ٤٠.

٣٢ - معجم المطبوعات: ٤٠.

٣٣ - معجم المطبوعات المغربية: ٣٩، طبع طبعة حجرية بآخر كتاب دلائل الخيرات بفاس.

٣٤ - معجم المطبوعات المغربية: ٣٩، طبع بفاس طبعة حجرية.

٣٥ - ينظر معجم الشيوخ: ١٣٥، وجواهر الكمال: ٥٧، ومعجم المطبوعات المغربية: ٣٩، والأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.

٣٦ - الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.

أقوال العلماء فيه:

قال القباج:

«عالم كبير، من جهابذة العلم المشهورين بالمغرب، وأحد المتضلّعين من الفقه الإسلامي تضلعًا فائقًا، ولا يوجد اليوم في المغرب من طبقته من يدانيه في استحضار الخلاف العالي، والنصوص التي ترتكز عليها قواعد الإسلام، حتى صار الآن بعد انقراض طبقته في فاس مرجعًا للفتوى، وموئلاً لحلّ معضلات النوازل، ومشكلات القضايا»، وقال فيه: «اشتغاله بالأدب منذ صباه، وترامِيه على دواوين الشعراء مطالعةً ودراسة، حتى اضطلع بالأدب العربي، وعدّ من شيوخه بين طبقته، وأجمع كلمة تقال فيه: أنّه ممّن جمع رقّة الأدباء إلى وقار العلماء»[٣٧].

وقال محمد بن محمد مخلوف:

«سلطان النجباء، وسحبان الأدباء، العلاّمة المؤلّف المطّلع المفضال النحوي اللغوي الفقيه الرحّال... له شرح الابتهاج بنور السراج، أنبأ عن غزارة مادة، وقريحة حادّة، ومنزلة سامية في علم الأدب، وقدم راسخة في التصنيف، مع جزالة المبنى، ورشاقة الألفاظ والمعنى... وله شعرٌ سهل المأخذ عذب المورد»[٣٨].

وقال عبد الله كنون:

«شيخنا وشيخ كثيرٍ من شيوخنا، الفقيه العلاّمة، المدرّس النفّاعة الدراكة الفهامة، المشارك، المطّلع، البحّاثة، النقّادة، الأديب البليغ، الكاتب، الشاعر الفحل، القاضي، سلطان النجباء والأدباء، الفقيه، النحوي، اللغوي، الأصولي، البياني، ... مشارك في كثيرٍ من الفنون، متضلع في الفقه والنوازل والمعاملات، متبحّر في علوم اللسان، ... سيّال القريحة... حسن النقد، متقن الصنعة، أبيّ النفس،، عالي الهمّة، حادّ الذهن والمزاج، نافذ العزيمة...»[٣٩].

وقال عبد الحفيظ الفاسي، تلميذه:

«كبير الوجاهة، رفيع القدر،، ميمون النقيبة، مسعود الحظّ، بمكانٍ من الملوك ورعيهم وعنايتهم وبرّهم... شاعر مكثر، ناظم ناثر، نسيج وحده وفريد دهره، إتقانًا ومعرفة، سيّال القريحة، شديد العناية بالعلم، مكبّ على التدريس، دؤوب على العمل»[٤٠].

وقال الجراري، تلميذه:

«كان من عليّة العلماء، الذين يحضرون مجالس الملك المرحوم المولى عبد الحفيظ، حتى إنّه لمّا عزم على رحلة ثانية، يجمع فيها بين زيارة المساجد الثلاثة [المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى] لم يساعده

---

٣٧ – الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.

٣٨ – شجرة النور الزكية: ٤٣٧ – ٤٣٨.

٣٩ – معجم المطبوعات المغربية: ٣٩.

٤٠ – معجم الشيوخ: ١٣٤.

العاهل المذكور؛ لمكانته العلميّة، وأبحاثه الدقيقة، وتحقيقاته المسلمة، وبعد هذا استعطفه بقصيدة مؤثّرة، ممّا لم يجد معه بدًّا من مساعدته، فرحل وتعرّف في رحلته هذه نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين»[٤١].

نماذج من شعره:

أجمع المترجمون له على أنّه كان سيّال القريحة، شاعرًا مكثرًا[٤٢]، وقد كان اشتغاله بالأدب منذ بدايات تكوينه، فترامى على دواوين الشعراء مطالعةً ودراسةً وحفظًا، حتى اضطلع بالأدب[٤٣]، فتكوّنت ملكته الأدبية، وصار يتمتع بموهبة نظم الشعر، حتى عدّ من الشعراء المجيدين، حتى قيل: أجمع كلمة تقال فيه: أنّه جمع رقّة الأدباء إلى وقار العلماء[٤٤]».

من قصائده التي يعتزّ فيها بنفسه، ويبيّن فيها فلسفته في الحياة: [الطويل]

أغالي بنفسي أن تسام بوقفة ... بباب ولو باب الأمير المحجب
أرى كلّ مجدود بحظّ من الغنى ... فقيرًا حقيرًا لا يقوم بمطلبي
أبت همتي إلا المعالي دائمًا ... وراثة نفسٍ من جدود ومن أب
فإن عنّ في نهج المناصب ذلة ... تنكبت ذاك النهج حفظًا لمنصبي
فتأتي المعالي نحو بابي سريعة ... وأدرك منها وفق قصدي ومطلبي
إذا لم تكن نفس الشريف شريفة ... فما شرف الأجساد عندي بنيسبي[٤٥]

وله من قصيدة في النسيب: [الطويل]

بدت لي ترنو بالعيون الفواتر ... ولكن لها في القلب وقع البواتر
بدت لي وفي قلبي المعنى بحبها ... لواعج أشواق كحرّ الهواجر
مهاة لها نفسي النفيسة أذعنت ... وهل أذعنت يومًا لغير الحرائر
بها شغفي نامٍ وفي ذلّ حبها ... أرى عزّ قدري بين أهل المفاخر
رسول جمال قد دعت لجمالها ... بآية سلبٍ للنهى والخواطر
دعتنا فآمنا وإنّا لنرتجي ... دوامًا على الإيمان رفع الستائر
فيا سعد من يحظى برؤية وجهها ... ويا بعد من أولته كشحة هاجر

---

٤١ – التراث اللغوي المغربي، مجلة آفاق الثقافة والتراث: العدد: ٩٦/٣٢.

٤٢ – معجم الشيوخ: ١٣٤.

٤٣ – الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.

٤٤ – الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٦.

٤٥ – النيسب: الطريق الواضح للمجد. الأبيات في الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٧.

فقد طالما عانيت بعد مزارها | وبت أراعي شبهها في الدياجر
أعلل نفسي كلما طار نحوها | فؤادي بأن طيفها اليوم زائري
وإني ساعٍ في رضاها مسارع | أطارح بالأخبار عنها مسامري
وأذكر من أيام أنس بها مضت | كإبهام ضب أو كخطرة طائر
فيذري دموعي من جفوني تذكُّري | ويذكي ضلوعي ما أكنت ضمائري[٤٦]

مذهبه النحوي

يعدّ البلغيثي حلقة من سلسلة المذهب النحوي الأندلسي، الذي تكوّن بعد أن نفقت بضاعة النحو في الأندلس، فأقبل عليها مجموعة من العلماء، من خلال تدوين الشروح والحواشي والتقريرات والتقييدات والتجريدات، فاكتسبوا خبرة دفعتهم إلى التفكير بعمق في إعادة المسائل الخلافية النحوية، ومحاولة تسويتها، والخروج من خلالها بترجيح رأيٍ منها وتصويبه[٤٧].

ولعل البلغيثي من هؤلاء الذين يحاولون تكملة بناء صرح المذهب الأندلسي، الذي ينهل من معين المدرستين: البصرية والكوفية معًا، يحاول بدقة نظره، وعمق تجربته، أن يفكّ الاشتباك بين المدرستين، بإصدار حكمه التنفيذي بعد فحص القضية كاملاً، وبعد تعمّقه بالتفكير فيها، ودراسة حجج الخصمين. ولعلّ وظيفته القضائية تركت بصماتها واضحة في مصنفاته النحوية، محاولاً أن يتمكّن النحو من التطوّر والتقدّم. وفي رسالته هذه التي نقدمها اليوم محقّقة، خير مثالٍ على ذلك، كما أنّ قراءة في كتابه «شرح على نظم في معاني حروف الجرّ» يعطي نموذجًا حيًّا على ذلك[٤٨].

وفاته

وقد أسلم البلغيثي روحه إلى بارئها سنة ١٣٤٨هـ بفاس بعد حياةٍ حافلة بالعطاء، وكانت له جنازة مشهودة[٤٩].

الكتاب

هذا الكتاب الذي نتناوله بالتحقيق، كما يتضح من عنوانه، «استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة»، يعرض فيه أقوال من قالوا: بقطع همزة البتة، وأقوال من قالوا: بوصلها، ويناقش هذه الأقوال، ويخلص بعد ذلك إلى الحكم الذي يستأنس به، من خلال مقابلة الآراء المتعارضة، ويصدر حكمة بالقول: والظاهر أنّها همزة وصل.

وقراءة ما كتبه تُشعر القارىء، وتخيل له أنّه يجلس في قاعة محكمة، يتقدم فيها الخصوم ويدلون بحججهم، ويجلس البلغيثي على المنصة، يستمع إلى أقوالهم، ثمّ يصدر الحكم لصالح واحدٍ منهم، ويذكرنا ذلك بكتاب

٤٦ – الأبيات في الأدب العربي في المغرب الأقصى: ١٨.

٤٧ – التراث اللغوي المغربي: مجلة افاق الثقافة والتراث، ع ٣٢.

٤٨ – المصدر نفسه.

٤٩ – معجم الشيوخ: ١٣٦، الأعلام الشرقية: ٤٤٦، جواهر الكمال: ٥٩.

أبي البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) «الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين».

منهجه

بدأ رسالته هذه بالحمدلة والتصلية، على عادة المصنفين، عملاً بالقول المأثور: «كلّ أمرٍ ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أجذم»، ثمَّ طرح القضية الخلافية، أنَّ بعض العلماء في وقته يجزمون بأنّ همزة «البتة» همزة قطع، دون أن يعتمدوا على دليلٍ قاطع، أو حجة دامغة، يسلِّم بها الحاكم في هذه القضية. ثمَّ تناول معنى كلمة البتة وبناءها الصرفي، معتمدًا فيه على ما قاله الأمير في شرح مغني اللبيب. بعد ذلك عرض موضع الخلاف في هذه الكلمة، وأنه محصور في همزة «ال» منها، هل همزة قطع أم همزة وصل.

ثمّ بدأ بذكر القائلين إنّها همزة قطع، منهم الكرماني، والإسفراييني، ونقل عنهما ذلك خالد الأزهري، والنقرة كار، يقول: إنه المسموع، وأنّه ممّا خالف القياس، وكذلك قول أبي البقاء الكفوي: إنها قطعية سماعًا، وقول ابن عابدين، وكذا قول الشيخ مخلوف.

بعد ذلك ذكر أنَّ الأزهري له قولٌ آخر هو أنّها بالوجهين: أي إنّها همزة قطع وهمزة وصل.

وبعد أن انتهى من ذكر القائلين إنها همزة قطع أخذ يعرض العلماء القائلين إنها همزة وصل، فذكر منهم: الحافظ ابن حجر، وأنّه ردَّ كلام الكرماني بأنّه لم يرَ أحدًا من أهل اللغة صرّح بذلك، والدماميني ردّ كلام الإسفراييني، والنقرة كار. وذكر أنَّ ابن الطيّب وتلميذه مرتضى الزبيدي نقلا كلام الدماميني وأيّداه، وكذلك تصدّى عبد الملك العصامي لرأي الإسفراييني، ثمَّ ذكر أنَّ الشيخ ياسين العليمي اعترض على خالد الأزهري، وتبعه في ذلك بناني، وعلي قصّارة، ثمَّ ذكر أنَّ الأمير قال: إنَّ همزته وصل، وأنَّ من قال إنها بالقطع جعل «أل» كالجزء من الكلمة.

بعد أن انتهى من عرض آراء كلّ فريقٍ من الفريقين، أخذ يناقش هذه الآراء مبتدئًا بمخاطبة القارىء، بقوله: «فإن قلت» عارضًا في قوله مستند كلّ فريق، وحجته.

ثمّ أخذ بتوضيح رأيه من خلال ما قاله ابن حجر، ناقلاً نصّه في ذلك، ثمّ ذكر قول مرتضى الزبيدي بنصّه، ثمّ استقرأ ما ورد في لسان العرب.

بعد ذلك عرض ما قاله سيبويه فيها، وما قاله ابن برّي، وأورد كلام الخليل بن أحمد الذي يتضمن عبارة «البتة».

وممّا يؤخذ عليه هنا أنّه نقل ما ورد في القاموس، وما ورد في لسان العرب، نقله بحرفيته، ولم يرجع إلى مصادرهما ومراجعهما التي نقلا عنها، فقد ورد فيه قول سيبويه، وقول ابن برّي، وقول الخليل بن أحمد.

ثمّ بعد أن انتهى من مناقشة حجج كلّ فريق أصدر حكمه بقوله: لم يتعيّن شيء يقطع به دليلاً لأحد الفريقين؛ لأنّ الأول مدّع للسماع، والآخر ينفيه... ومع هذا فإنّه يرجّح كونها همزة الوصل؛ لسببين: الأول: أنّه موافقٌ للقياس، والثاني، سكوت أهل أصول اللغة. ثمّ طرح ما يمكن أن يعترض به عليه، وردّه على المعترض.

وفي نهاية الرسالة يرجّح القول إنها وصلية بقوله: والظاهر أنّها وصلية.

مصادره

من قراءة الرسالة يتضح لنا اعتماده على المصادر الآتية:

١ – شرح الأمير على مغني اللبيب.

٢ – شرح صحيح البخاري للكرماني المعروف بعنوان: الكواكب الدراري.

٣ – التصريح بمضمون التوضيح.

٤ – اللباب في النحو.

٥ – العباب شرح اللباب.

٦ – الكليّات، لأبي البقاء اللكنوي.

٧ – الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين.

٨ – حاشية الشيخ مخلوف على استعارات الصبان.

١٠ – فتح الباري شرح صحيح البخاري.

١١ – الشرح الكبير على مغني اللبيب، للدماميني.

١٢ – إضاءة الراموس، لابن الخطيب.

١٣ – تاج العروس شرح جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي.

١٤ – حاشية العصامي على شرح قطر الندى، لعبد الملك العصامي.

١٥ – حاشية ياسين على التصريح بمضمون التوضيح، لياسين العليمي.

١٦ – شرح بناني على السلّم المرونق.

١٧ – حاشية علي قصارة على شرح بناني على السلّم المرونق.

١٨ – حاشية الشنشوري.

١٩ – الصحاح، للجوهري.

٢٠ – القاموس المحيط، للفيروزآبادي.

٢١ – لسان العرب، لابن منظور.

نسبة الكتاب

ورد ذكر هذه الرسالة منسوبة للمؤلف في كلٍّ من:

– معجم الشيوخ، المسمى رياض الجنة، أو المدهش المطرب.

– معجم المطبوعات المغربية.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ – نسخة معهد المخطوطات العربية، في الكويت، مصورة عن نسخة المكتبة الصبيحية بسلا في المغرب، وهي نسختان في مجموعٍ واحد:

الأولى: تتكوّن من ثلاث ورقات، كتبت بخطٍّ مغربي، في الصفحة ١٨ سطرًا، وفي السطر حوالي ٨ – ١٠ كلمات. اتبع ناسخها في كتابته نظام التعقيبة، تشغل الأوراق ١١ب – ١٣. لم يذكر فيها اسم الناسخ، كما لم يكتب تاريخ النسخ، وقد اعتمدناها أصلاً.

الثانية: تتكوّن من ورقتين، في كلّ ورقة ٣٢ سطرًا، قياس ٢٢ × ١٧سم، ناسخها أحمد بن محمد الشرادي، وهذه النسخة تشغل الورقتين ١٤ب – ١٥.

٢ – نسخة معهد المخطوطات في الكويت. وهي ضمن مجموع يتضمن رسالتين هما:

١ – الإحكام الإلمام ببيان اللبس الواقع في علم الجنس واسمه المعرّف باللام، لعبد العزيز بن محمد بن أحمد بناني، وتشغل الورقات ١ – ١٠.

٢ – استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة.

تشغل الورقتين ١٠ب – ١١ب، في كلّ ورقة ٢٦ سطرًا، في السطر حوالي ١٤ كلمة، كتبت بخطٍ مغربي دقيق، اتّبع ناسخها في نسخه نظام التعقيبة، كتب عنوان الرسالة في ورقة العنوان، كما كتب اسم مؤلفه كذلك في ورقة العنوان، وسجّل الناسخ في بدايته: قال العالم العلاّمة الفقيه الأديب الشريف سيدي أحمد ابن مولانا نجل المأمون العلوي البلغيثي، أطال الله بقاه ونفعنا به.

ومما كتب في بدايته نلمس أنّ هذه النسخة كتبت في حياة المؤلف.

كما ذكر الناسخ في نهايته: «ولمّا أكمل هذا التقييد اطّلع عليه شيخه ابن سودة المرّي، فكتب عليه: «لا فضّ الله فم قائله، ولا شلّت أنامل جامعه، وأبقاه الله محفوظ الدين، ثاقب الذهن، دراكًا للمعاني معقولاً ومنقولاً».

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ب.

عملنا:

– قمنا بقراءة النسخ الثلاث قراءة متأنية، ثمّ اعتمدنا النسخة الأولى من نسختي الخزانة الصبيحية أصلاً.

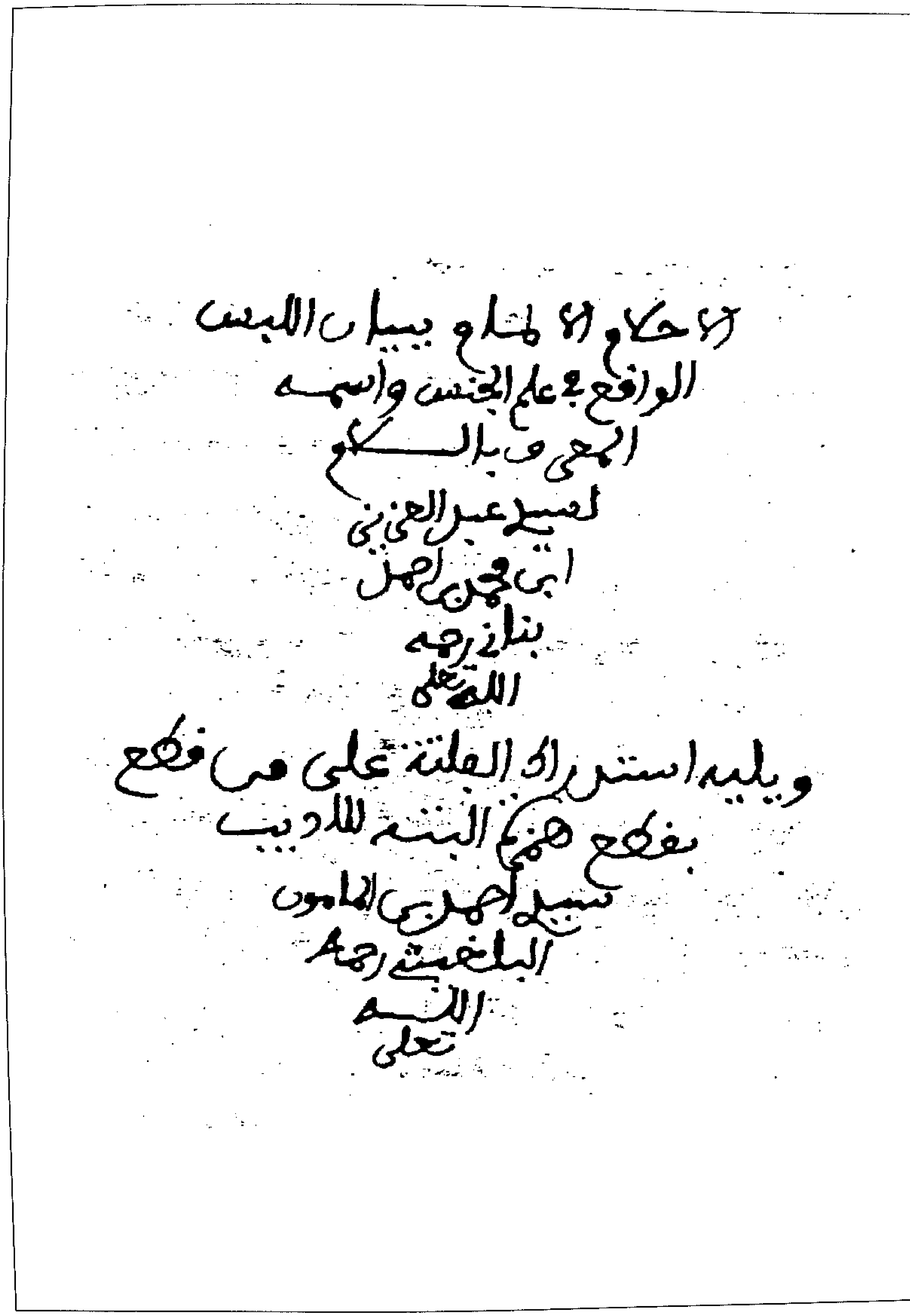
– قمنا بنسخ النسخة الأولى وكتابتها وفق القواعد الإملائية المعاصرة.

– قابلنا بين النسخ الثلاث، وأثبتنا الفروق في الحواشي، وإن كانت لا تُذكر.

– عرفنا بالأعلام الواردة أسماؤهم في النصّ.

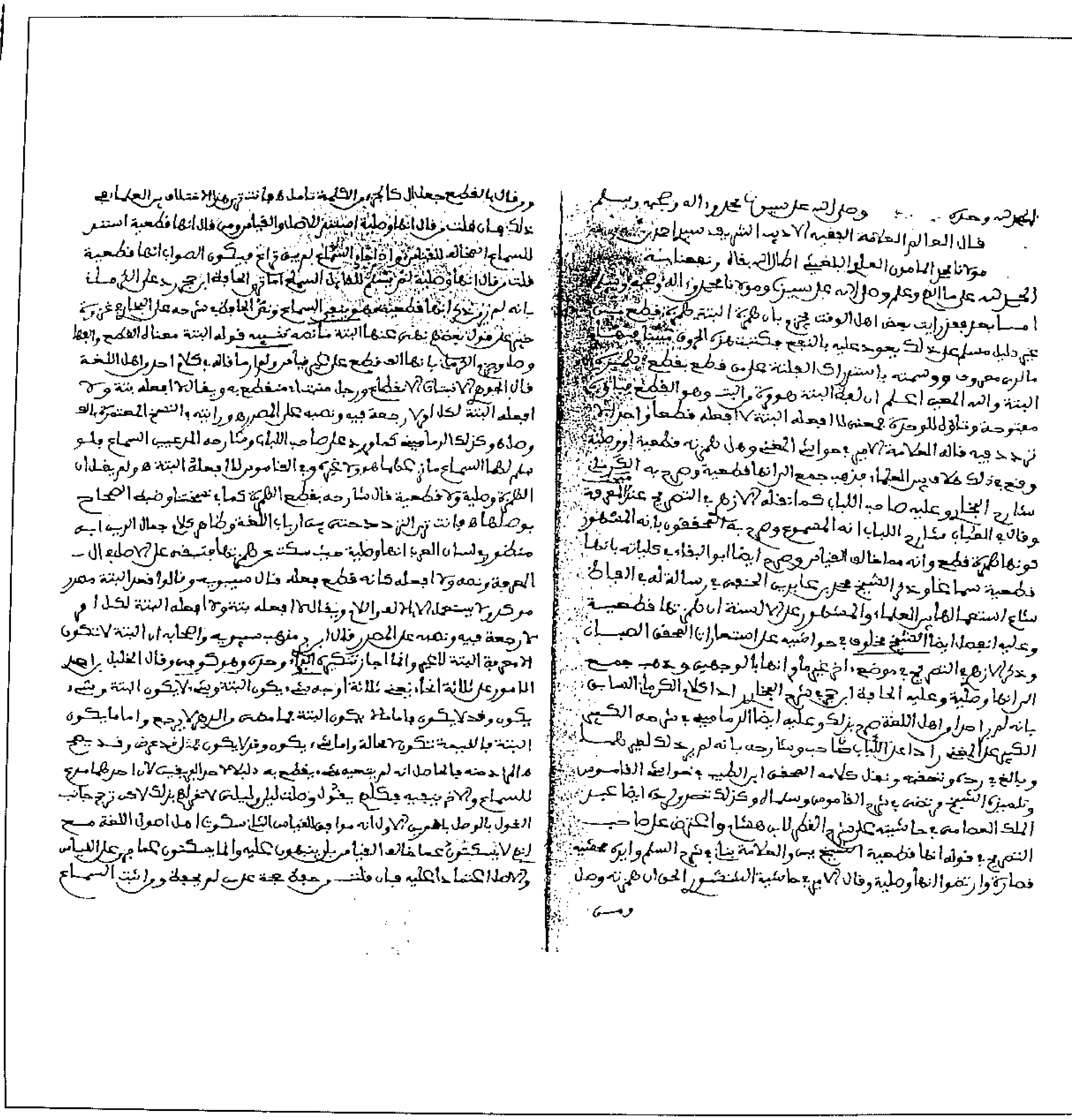
– خرّجنا الأقوال التي استشهد بها من مظانّها، ما استطعنا إليه سبيلاً، وما أسعفتنا به المصادر.

نسأل الله التوفيق والإعانة، ونأمل أن يكون قد مدّ لنا يد العون في عملنا هذا، وأن يبعد عنّا الخطأ في القول والعمل، إنه نعم المولى والمعين.

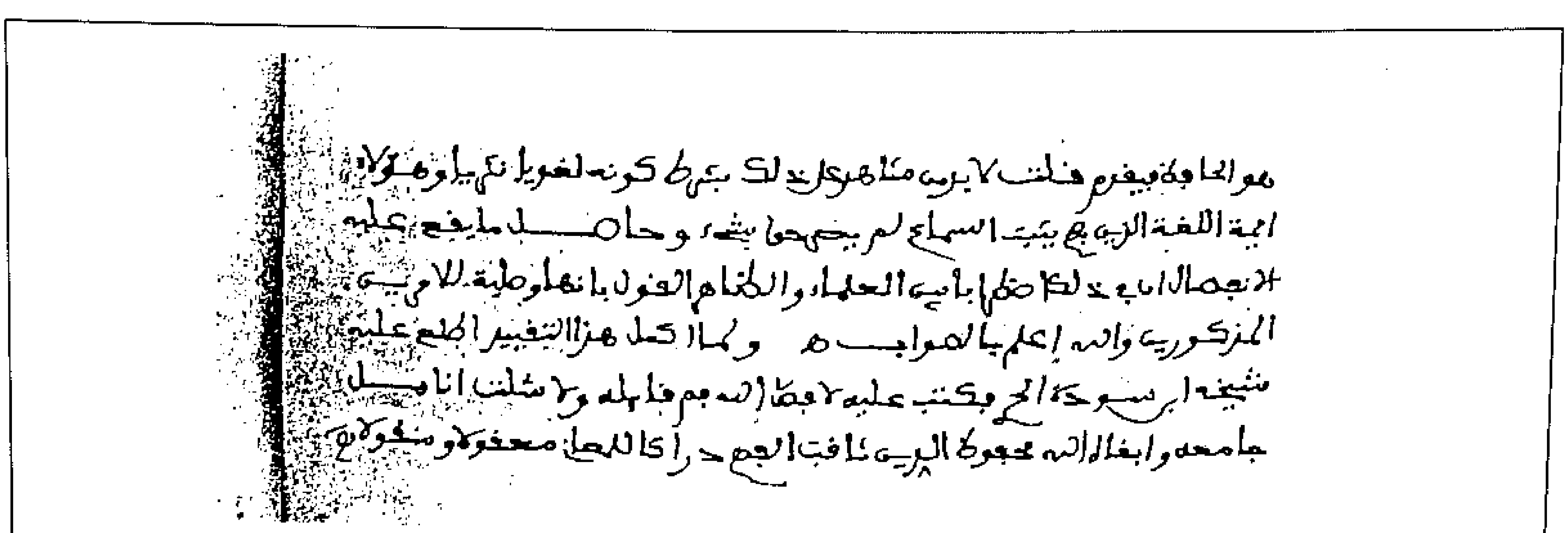


الإحكام لما في بيان اللبس
الواقع في علم الجنس واسمه
المعرف باللام
للسيد عبد الغني بن
ابن محمد بن أحمد
بناني رحمه
الله تعالى
ويليه استدراك الغلطة على من غلط
بقطع همزة البتة للأديب
السيد أحمد بن المأمون
البلغيثي رحمه
الله
تعالى

رامـوز ورقة العنـوان



رامـوز الورقة الأولى



هو الحافظ فيفهم فقلت لا يلزم من ظهور ذلك بشرط كونه لغويا نقليا [illegible]
أئمة اللغة الذين يثبت السماع لم يصححوا شيئا وحاصل ما يفهم عليه
الانفصال [illegible] لكلام [illegible] العلماء والكلام القول بأنها مولدة [illegible]
المذكورين والله أعلم بالصواب ه‍ ولما كمل هذا التعبير اطلع عليه
شيخنا ابن سودة الحي وكتب عليه [illegible]
جامعه وأبقاه الله [illegible]

رامـوز الورقة الأخيرة

النص المحقق

الحمدُ لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصَحبِه وسلّم.

قال العالمُ العلامةُ الفقيهُ الأديب الشريف سيّدي أحمد ابن مولانا محمد المأمون العلويّ البلغيثي، أطالَ الله بقاءَهُ ونَفَعنا به:

الحمد لله على ما أَلهَمَ وعلَّم، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلّم، أمَّا بعدُ:

فقد رأيتُ بعضَ أهلِ الوقتِ يجزمُ بأنَّ همزةَ «البتة» همزةُ قطعٍ من غَيرِ دليلٍ مُسلَّمٍ [به](٥٠) على ذلكَ، يعودُ عليه بالنّفع، فكتبتُ هذه الحروفَ، مبيّنًا فيها ما لَديَّ معروف، ووسمته باستدراك الفلتة على مَن قطعَ بقطْعِ همزة البتّة، والله المعين.

اعلمْ أنَّ لفظَ «البتة» هو مرّة(٥١) من البتّ، وهوَ القَطْع(٥٢)، فباؤه مفتوحةٌ وتاؤهُ للوحدَة(٥٣)، فمعنى «لا أفعلُه البتّةَ»: لا أفعلُه قطعًا واحدًا، لا تَردُّدَ فيه(٥٤)، قاله العلاّمة الأَمير(٥٥) في حواشي المغني(٥٦).

وهلْ همزتُه قطعيّةٌ أو وصليّة؟ وقع في ذلك خلافُ ما بين العلماء؛ فذهبَ جمعٌ إلى أنّها قطعيّة، وصرَّحَ به

---

٥٠ – زيادة من النسخبة ب.

٥١ – أي مصدر المرة، الذي يدلّ على حدوث عمل غير محدّد أو مخصوص بزمن، مرة واحدة، كقولنا: سجد سجدة، ومال ميلة، ونام نومة.

٥٢ – للتوسع في البت بمعنى القطع يراجع: لسان العرب: ٢/ ٦ – ٨، وتاج العروس: ٤/ ٤٢٩ – ٤٣١، مجمل اللغة: ١/١١٠، والزاهر في كلام الناس: ٢/٣٤٥، والقاموس المحيط: ١١٨، والمصباح المنير: مادة بتت، والصحاح: ١/٢٤٢، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٩٢ – ٩٣، والموسوعة الفقهية: ٨/٩، .

٥٣ – جاء في الكليّات: ٢٤٦: «أبتّ هذا القول قطعة واحدة ليس فيها تردّد... والتاء: للمبالغة».

٥٤ – ينظر: المراجع المذكورة في الحاشية ٥٢.

٥٥ – هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي الأزهري المالكي (– ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)، عالم بالعربية، تعلّم في الأزهر، أكثر مؤلفاته حواش وشروح، من أشهرها حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، ومنها الإكليل شرح مختصر خليل. ترجم له في: تاريخ الجبرتي: ٤/٢٨٤، فهرس الفهارس: ١/٩٢، الأعلام: ٧/٧١.

٥٦ – شرح المغني: ١/٨٦.

الكرماني[٥٧] شارحُ البخاري[٥٨]، وعليه صاحبُ اللباب[٥٩]. كما نقلَه الأزهري[٦٠] في (التصريح)[٦١] عندَ مبحث المعرفَة[٦٢]، وقال[٦٣] : في العباب شارح اللباب[٦٤]: «إنّه المسموعُ، وصرَّحَ بهِ المحقِّقُونَ بأنّهُ المشهورُ، كونها همزة قطع، وأنّه ممّا خالفَ القياس»[٦٥].

وصرَّح أيضًا أبو البقاء[٦٦] في (كليّاته) بأنَّها قطعيّةٌ سَمَاعًا[٦٧]، وذكرَ الشيخُ محمدُ بن عابدين الحنفي[٦٨]، في رسالةٍ له في ألفاظٍ شاع استعمالُها بينَ العُلماء[٦٩] أنَّ همزتها قطعيّة[٧٠].

---

٥٧ – هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني (٧٩٦هـ/١٣٨٤م)، عالم بالحديث، أصله من كرمان، اشتهر في بغداد. صنّف: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، وضمائر القرآن، وغيرها. ترجم له في: الدرر الكامنة: ٣١٠/٤، وبغية الوعاة: ١٢٠، والأعلام: ١٥٣/٧.

وقد أورد ابن عابدين قول الكرماني في رسالة: الفوائد العجيبة: ٣٤١.

٥٨ – عنون شرحه للجامع الصحيح، للبخاري بـ «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، قال عنه في الكشف: شرح متوسط مشهور بالقول، جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد. كشف الظنون: ٥٤٦/١. ولم نجد قوله في البتة في الأجزاء المطبوعة من كتابه.

٥٩ – صاحب اللباب: محمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني، تاج الدين (– ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، عالم بالنحو، له فيه كتب، منها: ضوء المصباح في شرح المصباح للمطرزي، ولباب الإعراب، ولب اللباب، وغيرها. كشف الظنون: ١٥٤٤/٢، الأعلام: ٣١/٧.

وقد قال في اللباب: الورقة ٣٥: «... ولا أفعله البتة أو بتة... وقطع الهمزة بمعزل عن القياس، ولكنه مسموع».

٦٠ – هو خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين (– ٩٠٥هـ/١٤٩٩م) نحوي من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، له: المقدمة الأزهرية، وموصل الطلاّب إلى قواعد الإعراب، والتصريح بمضمون التوضيح. ترجم له في: الكواكب السائرة: ١٨٨/١، الضوء اللامع: ١٧١/٣، الأعلام: ٢٩٧/٢.

٦١ – التصريح: يشرح فيه ألفية ابن مالك، وهو أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، كشف الظنون: ١٥٤/١.

٦٢ – التصريح: ٩٤/١. حيث نقل الأزهري القول بقطعها عن شارح اللباب، وقال: والقياس وصلها.

٦٣ – هو عبدالله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري، جمال الدين (النقرة كار – صائغ الفضة) (– ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، عالم بالعربية وأصول الفقه، حنفي، ولي التدريس بحلب. له: شرح التسهيل، وشرح الشافية، والعباب في شرح اللباب، وشرح لب اللباب، وغيرها. ترجم له في: الدرر الكامنة: ٢٨٦/٢، شذرات الذهب: ٢٤٢/٦، الأعلام: ١٢٦/٤.

٦٤ – كذا في الأصل، ولعلّها شرح اللباب.

٦٥ – جاءت العبارة في العباب: الورقة ١١٥: «ومعنى لا أفعله البتّة أو بتّة: أي جزمت أن لا أفعله، وقطعت به قطعة واحدة لا تردّد فيها، بحيث أجزم به ثم يبدو لي، ثمّ أجزم به مرّةً بعد أخرى، فيكون قطعتين أو أكثر، هل هي قطعة واحدة لا يثني فيها النظر. قال سيبويه في كتابه: ومن ذلك قد فعل البتّة. ولا يستعمل إلاّ معرفة بالألف واللام، ففي قوله: أو بتة نظر. وفي لا أفعله البتة التعريف باللام، واللام في البتة في الأصل للعهد، أي لا أفعله القطعة المعلومة التي لا تردّد فيها، وقطع الهمز من البتة بمعزل عن القياس: لأن الهمزة فيها همزة وصل، لكنه: أي لكن قطع الهمزة فيها مسموع، لأنه إنما يقال: لا أفعله ألبتة بفتح الهمزة».

وجاء في تاج العروس: ٤٣١/٤: «ونقل شيخنا عن الدماميني في شرح التسهيل: «زعم في اللباب أنّه سمع في «البتة» قطع الهمزة، وقال شارحه في العباب: إنّه المسموع، قال البدر: ولا أعرف ذلك من جهة غيرهما وبالغ في ردّه وتعقّبه».

٦٦ – هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء (– ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م). من قضاة الأحناف، وولي القضاء في كفة بتركيا وبالقدس وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، له الكليات بالعربية، وغيره بالتركية. الإيضاح: ٣٨٠/٢، هدية العارفين: ٢٢٩، الأعلام: ٣٨/٨.

٦٧ – الكليات: ٢٤٦. حيث قال: «والمسموع قطع همزته على غير القياس».

٦٨ – هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م)، فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره، مولده ووفاته في دمشق. له: ردّ المحتار على الدر المختار، يعرف بحاشية ابن عابدين، ومجموعة رسائل في مجلدين. ترجم له في: روض البشر: ٢٢٠، عقود اللآلي: ٢٣٢، الأعلام: ٤٢/٦.

٦٩ – عنون رسالته بـ: الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، طبعت ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين، في لاهور – باكستان.

٧٠ – مجموعة رسائل ابن عابدين: ٢/ ٣٤١.

وعليهِ انفصلَ أيضًا الشيخُ مخلوف[٧١] في حَواشيهِ على استعارات المحقّق الصَّبَّان[٧٢].

وذكرَ الأَزهريُّ في (التصريح) في مَوضعٍ آخَرَ، غير ما مرَّ، أنَّها بالوجْهَين[٧٣]. وذهبَ جمعٌ إلى أنّها وصليّة، وعليه الحافظُ ابنُ حجرٍ[٧٤] في شرحِ البُخاري[٧٥]، رَادًا كلامَ الكرماني السَّابقِ بأنَّه لم يَرَ أحدًا من أهل اللُّغة صَرَّحَ بذلك[٧٦]. وعليه أيضًا الدَّماميني[٧٧] في شرحهِ الكبيرِ على المغني[٧٨]، رادًّا [كلام][٧٩] صاحب اللباب وشارِحه: بأنّه لم يرَ ذلكَ لغَيْرِهما، وبالَغَ في ردّه وتعقُّبه[٨٠]، ونقلَ كلامَهُ المحقِّقُ ابنُ الطيِّب[٨١] في حَواشي القاموس[٨٢]، وتلميذُهُ الشَّيْخ مُرتَضى[٨٣] في شرحِ القَامُوسِ وسلَّمَاهُ[٨٤].

وكذلكَ تصدَّى لردِّه أيضًا عبدُ الملكِ العصَامي[٨٥] في حاشيَتهِ على شَرحِ القَطْر[٨٦] لابن هشام[٨٧]. واعترضَ

---

٧١ – هو مخلوف بن محمد البدوي المنياوي (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، أزهري مصري، له حواش ورسائل، منها: حاشية على حلية اللب المصون، وحاشية على الرسالة البيانية للصبان. هدية العارفين: ٢/ ٤٢٣، الأعلام: ٧/ ١٩٤.

٧٢ – هو محمد بن علي الصبّان، أبو العرفان (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بالقاهرة، له: الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، وحاشية على شرح الأشموني على الألفية، ورسالة في الاستعارات، وغيرها. ترجم له في: تاريخ الجبرتي: ٢/ ٢٢٧، الأعلام: ٦/ ٢٩٧.

٧٣ – التصريح: ١/ ١٤٨.

٧٤ – هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، شهاب الدين، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م). من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، مولده ووفاته في القاهرة، كان فصيح اللسان، راوية للشعر، له: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وغيرها كثير. ترجم له في: الضوء اللامع: ٢/ ٣٦، البدر الطالع: ١/ ٨٧.

٧٥ – فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.

٧٦ – فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.

٧٧ – هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي، الدماميني (ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد في الإسكندرية، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون، مات في الهند في مدينة كلبرجا، له ثلاثة شروح على المغني، أحدها كبير والثاني صغير، هو تحفة الغريب وشرحه الكبير أتّمه في الهند،وله المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، والفتح الرباني في الحديث. ترجم له في: الضوء اللامع: ٧/ ١٨٤، بغية الوعاة: ٢٧، شذرات الذهب: ٧/ ١٨١، الأعلام: ٦/ ٥٧.

٧٨ – لم نجد قوله في المنصف من الكلام. وقد جاء في تاج العروس: ٤/ ٤٣١: «ونقل شيخنا عن الدماميني في شرح التسهيل».

٧٩ – زيادة من النسخة ب.

٨٠ – ورد هذا القول في تاج العروس: ٤/ ٤٣١.

٨١ – هو محمد بن الطيب محمد بن محمد الشرقي الفاسي، أبو عبدالله (ت ١١٧٠هـ/ ١٨٥٦م)، محدّث، علاّمة باللغة والأدب، مولده بفاس، ووفاته بالمدينة، وهو شيخ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس. له موطئة الفصيح، وشرح كفاية المتحفظ، وإضاءة الراموس حاشية على قاموس الفيروزأبادي. ترجم له في: سلك الدرر: ٤/ ٩١، والأعلام: ٦/ ١٧٨.

٨٢ – عنون حواشيه على القاموس بـ إضاءة الراموس، وطبع منه جزءان يتضمنان شرح الديباجة فقط.

٨٣ – هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، علاّمة باللغة والحديث والرجال والأنساب، أصله من واسط في العراق، ومولده بالهند في بلجرام، ومنشؤه في زبيد باليمن. من كتبه: إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، وتاج العروس في شرح القاموس. ترجم له في: تاريخ الجبرتي: ٢/ ١٩٦، فهرس الفهارس: ١/ ٣٩٨، الأعلام: ٧/ ٧٠.

٨٤ – تاج العروس: ٤/ ٤٣١. حيث قال: «ولا أفعله البتة» بقطع الهمزة كما في نسختنا، وضبط في الصحاح بوصلها».

٨٥ – هو عبد الملك بن جمال الدين العصامي الإسفراييني، الملاّ عصام (ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م)، من علماء العربية، له نحو ستين كتابًا، منها: بلوغ الأرب من كلام العرب، شرح قطر الندى. الأعلام: ٤/ ١٥٧.

٨٦ – ورد في تاج العروس: ٤/ ٤٣١: «وتصدّى لذلك أيضًا عبد الملك العصامي في حاشيته على شرح القطر للمصنف».

٨٧ – هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري، جمال الدين، أبو محمد (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م). من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، له: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، شذور الذهب، قطر الندى، التوضيح: «أوضح المسالك»، وغيرها. ترجم له في: الدرر الكامنة: ٢/ ٣٠٨، النجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٣٦، الأعلام: ٤/ ١٤٧.

على صاحب التصريح[٨٨] في قوله: «إنَّها قطعيّة الشيخ ياسين[٨٩] والعلامةُ بَناني[٩٠] في شرحِ السُّلَّم[٩١]، وأيّدهُ مُحشيه قصارة[٩٢]، وارتضوا أنَّها وصليّة[٩٣].

وقالَ الأميرُ في حاشية الشنشوري[٩٤]: الحقُّ أنَّ همزتَه وصلٌ، ومن قال بالقطع جعلَ «ال» كالجزء من الكَلِمَة... تأمَّل هـ.

فأنتَ ترى هذا الاختلاف بين العُلماء في ذلك.

فإنْ قلتَ: منْ قالَ: «إنَّها وصليَّةٌ» استند للأصلِ والقياس.

ومنْ قال: «إنَّها قَطْعيَّة» استندَ للسَّماعِ المخالفِ للقياس. وإذا جاء السَّماعُ لم يبقَ قراعٌ، فيكونُ الصَّوابُ أنَّها قطعيَّة.

قلتُ: من قالَ «إنَّها وصليَّةٌ» لم يُسَلِّم للقائلِ السَّماعَ، أما تَرَى الحافظَ ابنَ حجرٍ ردَّ على الكرماني بأنَّه لمْ يرَ مَنْ ذكرَ أنَّها قطعيَّة[٩٥]، فهو يَنفي السَّماعَ.

---

٨٨ – هو خالد الأزهري، سبقت ترجمته.

٨٩ – هو ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصي، العليمي (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م). شيخ عصره في علوم العربية، ولد بحمص، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر، له حواش كثيرة، منها: حاشية على ألفية ابن مالك، وحاشية على التصريح بمضمون التوضيح. ترجم له في خلاصة الأثر: ٤٩١/٤، الأعلام: ١٣٠/٨.

واعتراض الشيخ ياسين في حاشيته على التصريح: ٩٤/١.

٩٠ – هو محمد بن الحسن بن مسعود، بناني، أبو عبدالله (ت ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)، فقيه مالكي، من أهل فاس، كان خطيب الضريح الإدريسي، له حاشية على شرح السنوسي، المختصر في المنطق. ترجم له في الفكر السامي: ١٢٥/٤، سلوة الأنفاس: ١٦١، الأعلام:٩١/٦.

٩١ – شرح السلم المرونق: ٦٤ وما بعدها.

٩٢ – هو علي بن إدريس بن علي، قصارة الحميري، أبو الحسن (ت ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م). عالم مشارك في التاريخ والنحو والتصريف والحساب والعروض واللغة والمنطق. له: تحقيق الخبر عمن مات من علماء القرن الثالث عشر، حاشية على التوضيح، وحاشية على شرح بناني على السلم المرونق. ترجم له في: سلوة الأنفاس: ٢٦٥/٢، شجرة النور الزكية: ترجمة رقم ١٥٨٨، الأعلام: ٢٦٣/٤.

٩٣ – حاشية قصارة على شرح بناني على السلم: ٦٤ وما بعدها.

٩٤ – كذا في الأصل، ولعلّ الصواب حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، ولعلّ الشنشوري هو محمد بن عبدالله بن علي الشنشوري (ت ٩٨٣هـ/ ١٥٧٦م)، فقيه مصري شافعي له مؤلفات في الفرائض وغيرها. ترجم له في شذرات الذهب: ٣٩٥/٨، الأعلام: ٢٣٩/٦.

ولعله ابنه عبدالله بن محمد بن عبدالله الشنشوري (ت ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م)، فرضي من فقهاء الشافعية، كان خطيب الجامع الأزهر بمصر، له: فتح القريب المجيب، في الفرائض، والفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية، وغيرها. الأعلام: ١٢٨/٤.

٩٥ – فتح الباري: ٤٨٣/٧.

ونصّ الحافظ[٩٦] في شرحهِ على البُخاريّ في غَزْوَةِ خَيْبر على قَولِ بَعضهِمْ: «نَهى عنها البتّة»[٩٧] ما نَصُّه:

«تنبيه: قولُه «البَتّة» معناهُ القَطْعُ، وألِفُها وَصْلٌ. وجزَمَ الكرمَاني بأنّها ألفُ قطع على غير قيَاس، ولَمْ أرَ مَا قالَه في كلامِ أحَدٍ من أهلِ اللغةِ. قال الجوهريّ[٩٨]: الانبِتاتُ: الانقطاعُ، ورجُلٌ مُنبَتٌّ: أي مُنقَطِع به، ويُقال: لا أفْعَلُه بتّةً، ولا أفعلُه البتّةَ، لكلّ أمرٍ لا رَجْعَةَ فيه. ونَصبُه على المصدر[٩٩]. ورأيتُه في النُّسَخِ المعتمدةِ بألف وَصْل»[١٠٠].

وكذلك الدماميني كما مرَّ ردَّ على صاحبِ اللّباب وشارحهِ المدَّعيَيْن السّمَاع، فلو سَلِمَ لهما السّماعُ ما نَدَّ عنهُما هوَ ولاَ غيرُه.

وفي القاموس[١٠١]: «لاَ أَفْعَلُه البتّة»[١٠٢]. ولَمْ يَقُلْ: إنَّ الهمزَةَ وصليّةٌ ولا قَطْعيّةٌ.

قال شارحُهُ[١٠٣]: «بِقطعِ الهمزةِ، كما في نُسختِنا. وضَبْطُ الصّحاحِ بِوَصْلها»[١٠٤].

فأنتَ ترى التّرَدُّدَ حتى بينَ أربابِ اللّغة، وظاهرُ كلامِ جمالِ الدّين ابن مَنظور[١٠٥] في (لسان العرب) أنَّها وَصْليّةٌ، حيثُ سكتَ عن همْزتِها، فتبقى على الأصل ال المعرفة، ونصُّه[١٠٦]:

«ولا أَفعلُه كأنّه قَطعَ فعْلَه. قالَ سيبويه[١٠٧]: وقَالوا: قَعَدَ البتّةَ[١٠٨]: مصدرٌ مؤكّد، ولا يُستعمل إلاّ بالألف

٩٦ – أي الحافظ ابن حجر، سبقت ترجمته.

٩٧ – قطعة من حديث هو بتمامه: «عن الشيباني قال: سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنه: أصابتنا مجاعة يوم خيبر، فإنّ القدور لتغلي، قال: وبعضها نضجت، فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم: لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئًا، وأهريقوها، قال ابن أوفى: فتحدثنا أنه إنّما نهى عنها؛ لأنها لم تخمّس، وقال بعضهم: نهى عنها البتّة؛ لأنها كانت تأكل العذرة». فتح الباري: ٤٨١/٧، كتاب الغزوات، غزوة خيبر، حديث رقم ٤٢٢٠.

٩٨ – هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر (– ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م). لغوي من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. له: مقدمة في النحو، وكتاب صحاح اللغة. ترجم له في: معجم الأدباء: ٢٦٩/٢، النجوم الزاهرة: ٢٠٧/٤، الأعلام: ٣١٣/١.

٩٩ – الصحاح: ٢٤٢/١.

١٠٠ – من قوله «تنبيه» إلى هنا في فتح الباري: ٤٨٣/٧.

١٠١ – القاموس المحيط، للفيروز أبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، مجد الدين الشيرازي (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م). من أئمة اللغة والأدب، أشهر كتبه، القاموس المحيط، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس، وغيرهما. ترجم له في: الضوء اللامع: ٧٩/١٠، بغية الوعاة: ١١٧، الأعلام: ١٤٦/٧.

١٠٢ – في القاموس المحيط: ١٨٨: «لا أفعله البتّة، وبتّة: لكل أمرٍ لا رجعة فيه».

١٠٣ – هو مرتضى الزبيدي، وسمي شرحه: تاج العروس.

١٠٤ – تاج العروس: ٤٣١/٤.

١٠٥ – هو محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين، أبو الفضل (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م). ولد بمصر، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. أشهر كتبه: لسان العرب، وله: مختار الأغاني، وغيره. ترجم له في: بغية الوعاة: ١٠٦، الدرر الكامنة: ٢٦٢/٤، الأعلام: ١٠٨/٧.

١٠٦ – من هنا يبدأ نقله عن لسان العرب.

١٠٧ – هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم، أبو بشر (١٨٠هـ/ ٧٩٦م). إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، لزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنّف كتابه المسمى كتاب سيبويه. ترجم له في: تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، طبقات النحويين: ٦٦ – ٧٤، الأعلام: ٨١/٥.

١٠٨ – كذا في الأصل، وفي لسان العرب، وفي تاج العروس، وفي شرح العباب: قد فعل البتة.

واللاَّم[109]، ويقالُ: لا أفعلُهُ بتّة، ولا أفعَلُهُ البَتّة، لكلِّ أمرٍ لاَ رجعةَ فيه، ونصبُه على المصْدَرِ[110].

قالَ ابنُ برّيٍ[111]: مذهبُ سيبويهِ وأصحابِهِ أنَّ البتّةَ لا تكونُ إلاَّ معرفةً البتّة لاَ غيرُ، وإنَّما أجازَ تنكيرهُ الفرَّاء[112] وحده، وَهُوَ كُوفيٌ[113].

وقالَ الخليلُ بنُ أحمد[114]: الأمورُ على ثلاثةِ أنحاء، يَعني ثلاثةَ أوْجُهٍ، شيءٍ يكونُ البتّةَ، وشيء لا يكونُ البتّة، وشيء يكونُ وقد لا يكون. فأمَّا ما لا يَكونُ البتّة فما مَضَى منَ الدّهرِ لاَ يَرجعُ، وأمّا ما يكونُ البتّة فالقيامَةُ[115] تكونُ لاَ محالَةَ، وأمّا شيءٌ يكونُ وقدْ لا يكونُ فمثلُ: قَدْ مَرِضَ، وقد يَصحُّ المُرادُ منه»[116].

فالحاصلُ أنَّه لَمْ يتعيَّنْ شيءٌ يُقطَعُ بهِ دَليلاً لأحد الفريقَيْن؛ لأنَّ أحَدهُما مدَّع للسَّماعِ، والآخرَ يَنفيه، فكلُّهم يَقُولُ: وَصَلْتُ لَيْلى، ولَيْلَى لا تُقرُّ لهُمْ بذلك[117].

لكن تَرجَّحَ جانبُ القَولِ بالوَصلِ بأمرَيْنِ:

الأَوَّلُ: أنَّه مُوافِقٌ للقياسِ.

الثّاني: سكوتُ أهلِ أصُولِ اللُّغةِ، مع أنَّهم لا يَسكُتُونَ عمَّا خالَفَ القياسَ، بلْ يُنَبِّهُونَ عليه، وإنَّما يسكُتُون عمَّا جَرَى على القياسِ والأَصل اعتمادًا عليه[118]. فإنْ قُلْتَ: منْ حفظَ حجَّةٌ على مَنْ لم يَحفَظْ، ومَنْ أَثْبَتَ السَّماعَ هوَ

---

١٠٩ – قول سيبويه في العباب في شرح اللباب، وفي لسان العرب: ٢/٧، ولم أطلع عليه في كتاب سيبويه، لعله مما ينسب إليه، ولا يوجد في كتابه.

١١٠ – هذا القول في لسان العرب.

١١١ – هو عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي، أبو محمد (ت ٥٨٢هـ/ ١١٨٧م)، من علماء العربية النابهين، ولد ونشأ وتوفي بمصر. له: الرد على ابن الخشاب، وغلط الضعفاء من الفقهاء، حواشٍ على صحاح الجوهري، وغيرها. ترجم له في: وفيات الأعيان: ١/٢٦٨، بغية الوعاة: ٢٧٨، الأعلام: ٤/٧٣.

١١٢ – هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي. أبو زكريا (– ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م). إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، له: معاني القرآن، والفاخر في الأمثال، ومشكل اللغة. ترجم له في وفيات الأعيان: ٢/٢٨٨، ومراتب النحويين: ٨٦ – ٨٩، الأعلام: ٨/١٤٦.

١١٣ – قول ابن برّي ورد في لسان العرب: ٢/٧، وتاج العروس: ٧/٤٣١.

١١٤ – هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (– ١٧٠هـ/ ٧٨٦م). من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أستاذ سيبويه النحوي. له: كتاب العين في اللغة، وتفسير حروف اللغة، وغيرهما. ترجم له في: وفيات الأعيان: ١/١٧٢، نزهة الجليس: ١/٨٠، الأعلام: ٢/٣١٤.

١١٥ – كلمة القيامة وردت في الأصل: القيمة.

١١٦ – ورد قول الخليل في: لسان العرب: ٢/٧. وبه ينتهي نقله عن لسان العرب.

١١٧ – أخذه من بيت شعر هو:

وكلٌّ يدّعي وصلاً بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

ولم أهتد إلى قائله.

١١٨ – كذا وردت العبارة في النسختين.

الحافظُ، فيُقدَّمُ، قلتُ: لا بُدّ من شاهدٍ على ذلك، بشرط كونهِ لُغَويًّا نثريًّا[١١٩]، وهؤلاء أئمَّةُ اللغةِ، الذينَ بِهمْ يثبتُ السَّماعُ، لم يُصَرِّحُوا بشيءٍ[١٢٠].

وحاصلُ ما يَقعُ عليه الانفصالُ أنَّ في ذلك اضطرابًا بين العُلَماء. والظَّاهرُ القولُ [إنها][١٢١] وصليَّة: للأمرَينِ المذكورَينِ، والله أعلمُ بالصَّواب. ●

١١٩ – نقول: شرط الشيخ هنا أن يكون الشاهد لغوي نثري ينحّي الشاهد النحوي؛ لأن الذي يفصل في هذه القضية النحو، وليس اللغة فقط.

١٢٠ – نقول: وردت في كتاب النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير في نسخة من نسخه من نسخه المخطوطة، وكذا في النسخة المطبوعة، بالقطع حيث ضبطت همزتها بالقطع. النهاية: ٩٣/١.

١٢١ – في النسخ الثلاث بأنها.

- **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، لمحمد بن العباس القباج، ج١، المكتبة المغربية، الرباط، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.
- **الأعلام، لخير الدين الزركلي**، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية**، لزكي محمد مجاهد، ط٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) مصر، ١٣٢٦هـ.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح. عبد العليم الطهاوي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٨م.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح. أحمد عبد الغفور عطّار، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- **تاريخ الجبرتي**، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي، مصر، ١٢٩٧هـ.
- **التصريح بمضمون التوضيح**، لخالد الأزهري، مصر، د.ت.
- **جواهر الكمال في تراجم الرجال**، لمحمد بن أحمد العبدي الكانوني، ط١، المطبعة العربية، الدار البيضاء، ١٣٥٦هـ.
- **حاشية علي قصارة على شرح بناني على السلم المرونق**، لعلي قصارة، ط على هامش شرح بناني، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ.
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، للمحبي، مصر، ١٢٨٤هـ.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٤٥م - ١٩٥٠م.
- **روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر**، لمحمد جميل الشطي، دمشق، ١٣٦٧هـ.
- **الزاهر في كلام الناس**، لمحمد بن القاسم الأنباري، تح. د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، للمرداوي، مصر، ١٣٠١هـ.
- **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس**، لمحمد بن جعفر الكتاني، فاس، ١٣١٦هـ.

- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف، مصر، ١٣٤٩هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **شرح بناني على السلم المرونق**، لمحمد بن الحسن بناني، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ.
- **شرح مغني اللبيب**، لمحمد الأمير، ط مصر، د.ت.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي، مصر، ١٣٥٣هـ.
- **طبقات النحويين واللغويين**، للزبيدي، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- **العباب في شرح اللباب**، للنقرة كار، عبدالله بن محمد (- ٧٧٦هـ)، مخطوط، نسخة مكتبة تشسربتي رقم ٤١٤٠، عنها صورة على ميكروفيلم في مركز جمعة الماجد، الفيلم ٧٨١.
- **عقود اللآلىء في الأسانيد العوالي**، لمحمد بن عابدين، دمشق، ١٣٠٢هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، الرباط، ١٣٤٠هـ - ١٣٤٩هـ.
- **فهرس الفهارس والأثبات**، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فاس، ١٣٤٦هـ - ١٣٤٧هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبدالله، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **الكليات**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح. عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، لنجم الدين الغزّي، المطبعة الأميركية، بيروت، ١٩٤٥م.
- **اللباب في النحو**، للإسفراييني محمد بن محمد بن أحمد (- ٦٨٤هـ)، مخطوط في المكتبة الظاهرية، رقم ٧٧٧١ عام، عنه نسخة مصورة على ميكروفيلم، مركز جمعة الماجد، فيلم رقم ٣٩٩٥.
- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس، تح. زهير عبد المحسن سلطان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **مجموعة رسائل ابن عابدين**، لمحمد أمين بن عمر، ط٢، بعناية سهيل أكيديمي، أردو بازار، لاهور، باكستان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة**، لعبد الحفيظ الفاسي، المطبعة الوطنية، الرباط، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
- **معجم المطبوعات المغربية**، لعبدالله كنون، مطابع سلا، سلا - المغرب، ١٩٨٨م.

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، ١٣٤٨هـ - ١٣٧٥هـ.
- **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، تح. طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط١، مكتبة السعادة، مصر.
- **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.